عصر نور الدين الحلبي :-

عند دراسة شخصية من الشخصيات لابد من دراسة الظروف المحيطة بها والبيئة التي عاشت فيها،لمعرفة عوامل ومؤثرات نبوغها وظهورها آنذاك , لأن التيارات المختلفة في البيئة سياسية كانت أو ثقافية أو دينية أو اجتماعية تؤثر في تكوين الشخصية، فالإنسان وليد عصره ونتاج له , فيوثر فيه حسب استعداده في الأخذ والعطاء بقدر ما وهبه الله تعالى من ملكه وفطنة وأدراك , وهكذا فالناس يختلفون في مدى تأثرهم بكل ما يحيط بهم من ملابسات العصر حسب استعدادهم , والحلبي أحد الأشخاص النابهين والعلماء البارزين الذين ظهروا في أممهم بآرائهم وأفكارهم وعلومهم،تشهد له بذلك مؤلفاته المتعددة والمتنوعة في صنوف العلم والمعرفة.

لقد عاش الحلبي مابين عاميّ(975 – 1044ه/ 1567- 1634م)أي في العصر العثماني الذي امتد قروناً طويلة ،وقد تميزت هذه الفترة بملامح سياسية واجتماعية وثقافية لها اثر كبير في حياة الأشخاص والجماعات وانطوت على أهمية كبيرة، بوصفها فترة حملت شيئاً من مميزات عصر القوة، وبعضاً من سمات عصر الضعف، كما أن العصر شهد خلافات على الزعامة والسلطة على مختلف الأصعدة السياسية والدينية ، ترافقت مع وجود رغبة لدى المجتمع في العودة إلى الماضي من جميع نواحي الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية ، أي أن العصر كان يعيش محاولة انبعاث جديد للعادات والقيم الموروثة وربما رأوا في العودة للماضي الحل الأمثل للخروج من الأزمات وكان لهذه الاحداث التي شهدها العصر اثر على شخصية نور الدين الحلبي وفي بلورة افكاره التي ضمنها في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المأمون المعروف اختصارا بالسيرة الحلبية . [i]

---

[i]- البحث مستل من اطروحة الدكتوراه الموسومة (نور الدين الحلبي , دراسة تحليلية في كتاب إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون) .